Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خالد خلود الأبد ... وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين عن بينة ، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في القارة ـــ يعني قارة أوربا ـــ عقب هذه الحروب ، وإذا أراد العالم النجاة من شروره فعليه بهذا الدين » (٥٢) .

هذه شهادات سجلها بعض المستشرقين ، ولم يكونوا من خلالها يريدون الدفاع عن الإسلام ، وإنما أنطقتهم الحقائق الملجأة التي لم يجدوا عنها مهرباً .

وبعد ذلك كله فإننا لانستشهد بمثل تلك الأقوال لنزداد قناعة بديننا وسيرة نبينا ، وإنما نستمد قناعتنا في ديننا من إيماننا الذي لايتزعزع بالله تعالى ، وثقتنا بسلامة المنهج الذي نزَّله الذي يعلم السر ومايخفى ، وبلَّغه خاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم .

وكل الدلائل تؤكد بأن نبوءة برناردشو قريبة المنال ، وأسأل الله تعالى أن يكرم أمة الإسلام بدعاة مجددين ، ومؤسسات إسلامية عالمية مستقلة تؤدي دورها المطلوب في أوربا وفي كل أنحاء المعمورة .

وبعد :

هذا هو منهج رجال خير القرون في كتابة سيرة الرسول ﷺ ، وفي رسم القواعد والضوابط التي نعرف من خلالها أحوال الرواة وأخلاقهم وميولهم .

وهذه شبهات المستشرقين تتهاوى واحدة تلو الأخرى ، وقد ظهر لكل منصف بطلان أقوالهم وفساد نواياهم .

وهذه اعترافات عدد من المستشرقين أنفسهم بسلامة المنهج الذي سار عليه علماء المسلمين في كتابة السيرة النبوية ، وقد ألجأتهم الحقائق المذهلة إلى تسجيل هذه الإعترافات دون أن يعلن أحد منهم إسلامه .

ومما ينبغي التأكيد عليه أنني أردت من وراء كتابة هذا الباب « منهج رجال خير القرون في كتابة السيرة النبوية » مايلي :

١ ـــ هذا هو المنهج الذي سألتزم به إن شاء الله في كل ما سوف أكتبه عن السيرة النبوية ، وعن منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله .

٥٢ ـــ المصدر السابق ١ / ١٥ .